

بين المجلة والقراء

سؤال:

لماذا خلق الله الإنسان؟ هل خلقه ليعبده ويمجده؟

الجواب:

الله لم يخلق الإنسان ليعبده ويمجده، فليس الله محتاجاً لتمجيد من إنسان ولا لعبادة. الله لا ينقصه شيء يمكن أن يناله من مخلوق إنساناً كان أو ملاكاً.

إنما الله خلق الإنسان جوداً منه وكرماً.

قبل الخليفة كان الله وحده. كان هو الكائن الوحيد الموجود، فأراد- كرمًا منه- أن يعطي نعمة الوجود لغيره. فخلق الملائكة والبشر لكي ما يتمتعوا بالوجود.

ونحن حينما نمجد الله، لا نقصد أن ينتفع الله بشيء من تمجيدنا، بل ننتفع نحن، لأننا حينما نذكر اسم الله، ونمجده، إنما نرفع قلوبنا إلى مستوى روعي يعطي قلوبنا سموًا وطهارة وقرباً من الذات الإلهية. ولهذا نقول في القداس الإلهي " لم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتي، بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك".